

تحويل غرض أو موضوع أو شكل أو وضعية

التعريف بالمهارة

التحويل لغة: هو النقل والتغيير. أما التحويل بوصفه مهارة إنشائية فيقصد به تحويل نص أو خطاب من جنس إلى آخر، أو تغيير مساره الأصلي إلى مسار جديد.

أنماط وأشكال التحويل

تتعدد أشكال التحويل وتنوع، ومنها:

- تحويل غرض النص: من المدح إلى الهجاء مثلاً.
- تحويل وجهة نظر الموضوع: مثلاً من القبول إلى الرفض مثلاً.
- تحويل شكل الموضوع: مثلاً من الحوار إلى السرد.
- تحويل المواقف والوضعية: مثلاً من وضعية الحزن إلى وضعية الفرح.
- تحويل الشعر إلى نثر.

في هذا الدرس سنتعرف على طريقة تحويل الوضعيات، وطريقة تحويل الشعر إلى نثر.

خطوات المهارة

تحويل الوضعيات

يتطلب إنجاز مهارة تحويل الوضعيات المرور بثلاثة مراحل:

- المرحلة الأولى: فهم مسار النص الأصلي: ويتقضي ذلك معرفة مضمون النص ومواقفه وشخصياته ومعجمه.
- المرحلة الثانية: تحديد المسار الجديد: ونعني به ضبط وتحديد الغرض الجديد من النص، واقتراح معجم بديل يساير مقاصد النص الجديد
- المرحلة الثالثة: صياغة النص: بعد الانتهاء من المرحلتين السابقتين يصاغ النص صياغة متماسكة المعاني وخالية من الأخطاء اللغوية.

تحويل مسار نص الانطلاق، ص: 122

آه يا عائشة .. هناك مشهد مؤلم أحمل نفسي على تذكره حملاً ... كانوا ممسكين بك يريدون منك الاعتراف بذنب لم أعد أذكره، وكنت أنت تصرين على براءتك بكل عنفوان طفولتك الضائعة المحرومة المرتعبة ... وأذكر أنني جئت على صوت الصراخ الصاخب فوقفت خافقة القلب مشدوهةً أستند إلى مقبض الباب وقد خانتني من هول المشهد ساقاي ... رأيته مكومة وسط الحجرة، كائناً بأنا مرتعباً حقيراً، وقد سقط منديل رأسك وبدت ظفيريته المشعثة متدلّية على رقبتك تبعث على الرثاء ... ورأيت والدتي واقفة على رأسك تهددك بقضيب في يدها ... سيخ حديدي مما كان يستعمل في شي اللحم، وقد سخن طرفه على النار حتى اشتعل وهجاً ... وإني لأذكر إلى اليوم منظر أُمي وهي توجه كيفما اتفق ضربات قضيبها الحديدي إلى لحم جسدك الصغير المتكوم المنكمش، وهي تكيل لك وإبلا من السباب ...

المرحلة الأولى: فهم مسار النص

تصور الساردة في هذا النص مشهد سوء معاملة الأم لخدمة صغيرة "عائشة" وما تعانيه من آلام.

يتضمن النص ثلاثة حقول دلالية:

- معجم الضعف والمعاناة (وتمثله عائشة).
- معجم العنف والشراسة (وتمثله الأم).
- معجم الرفض والاستنكار (وتمثله الساردة).

استعملت الساردة لتصوير معاناة عائشة النفسية والجسدية، مجموعة من التعابير الوصفية مثل: (... هناك مشهد مؤلم أحمل نفسي على تذكره ... وأذكر أنني جئت على صوت الصراخ الصاخب ... رأيتك مكومة وسط الحجرة ...).

المرحلة الثانية: تحديد المسار الجديد للنص

يجب أن يصور النص الجديد مشهد فرحة الساردة وهي ترى أمها تعامل عائشة معاملة جيدة (الاحتفال بعيد الميلاد – شراء ملابس جديدة ...).

يجب أن يتضمن النص الجديد حقولا دلالية بديلة:

- معجم القوة والسعادة.
- معجم الرفق والليونة.
- معجم الرضى والارتياح.

في النص الجديد نستعمل لغة وصفية تعبر عن الفرح والسعادة: (... مازلت أذكر الابتسامة على ثغرك ... – كانت أمي تضحك – كانت تعتني بشعرك المنساب ...).

تحويل الشعر إلى نثر

تعرفت فيما سبق على طريقة "تحويل الوضعيات" من الحزن إلى الفرح أو من الفقر إلى الغنى أو من التشاؤم إلى التفاؤل ... أما الآن فستتعرف على طريقة "تحويل الشعر إلى نثر"، وللقيام بذلك يلزمك تتبع الخطوات التالية:

- قراءة النص الشعري المراد تحويله قراءة جيدة.
- شرح ألفاظه الغامضة والاستعاضة عنها بمرادفاتها.
- تقديم ما أخر وتأخير ما قدم في الأبيات الشعرية.
- إعادة تركيب مضامين النص الشعري دون خضوع لقيود الوزن والقافية.